الثورة
الجمعة 9 شعبان 1433هـ 29 يونيو 2012م العدد (17391)

مساحة خضراء

فؤاد عبدالقادر

رسائل ووثائق غاندي وقيمتها المعنوية

■ بعض الأخبار تفاجئك.. وتضحكك في آن واحد، ترد الأخبار المتنوعة من دول العالم.. بعضها يضحك وأخرى تبكيك وتجعلك ترفع حواجبك استغراباً أو غرابة. قد تجد من بين هذه الأخبار ما يشدك ويجعلك في حالة تأمل ثقافي.. اجتماعي.. ديني، وخبر قد لا تجد بنداً تدخله تحت أية تسمية.. مع ذلك قد تجده مفيدا نوعا ما.. ها هي وثائق ورسائل الزعيم الهندي العالمي الشهير المهاتماغاندي.. تخرج إلى العلن.. فقد أعلنت دار سوذبيز في لندن للمزادات أنها ستطرح آلاف الرسائل والوثائق والمحفوظات لغاندي للبيع بالمزاد العلني وتصل قيمة المعروضات إلى 776 ألف دولار.

القصة ليست بالوثائق ولكن بقيمتها المعنوية، إنها لغاندي زعيم الثورة السلمية ضد الانجليز المستعمرين للهند.

نهيق وبرطعة

الخبر الثاني يجعلك تنهق مثل الحمار.. الخبر ظريف جاء من أوروبا من دول نستورد منها الألبان والأجبان.

يقول الخبر بالحرف الواحد أغلى أنواع الجبن في العالم الذي بلغ سعر الكيلو جرام الواحد منه 1255 دولاراً أمريكياً، طبعا الحمير المحترمة تعيش في محمية خاصة في بلجراد عاصمة الصرب ما غيرهم.

دعونا نتصور أن أجبان ولبن الحمير وصل البلاد ورخص ثمنه وشربناه وأكلنا جبنه لا قدر الله فماذا ستكون النتيجة، أكيد نهيق على طول الخط وبرطعة.

إذا لم يبقِ لنا إلا أن نجرب ونتذوق جبناً مصنوعاً من حليب الحمير.. وحمير صربية أنيقة تعيش في محميات خاصة ونظيفة، تصوروا العرب والمسلمين يأكلون أجبان وحليب الحمير، ويا الله سترك.. وهذا ما ينقصنا.

جائزة خادم الحرمين العالمية للترجمة.. خطوة في الطريق الصحيح

بشير زندال

■ لا يمكن ان تنهض أمه إلا عن طريق الترجمة فهي تعتبر ((الناقل الرسمي)) للحضارة بمستوياتها الفكرية والعلمية والصناعية. كانت الترجمة ولا تزال تخضع لقرار سياسي، وقليلون هم من اهتموا بالترجمة من اصحاب القرار وأعطوها شيئاً من الاهتمام. مثل المأمون الذي اهتم بحركة الترجمة وأسس (بيت الحكمة) وكان ينفق على المترجمين بسخاء مما كان بالغ الاثر في تغيير عجلة الانتاج الفكري والصناعي والعلمي للأمة العربية. كذلك ما قام به محمد علي باشا في مصر من إرسال البعثات إلى اوروبا لدراسة العلوم وانتعشت حركة الترجمة في عصره وقام بدعم رفاعة الطهطاوي حيث اسس مدرسة الألسن عام 1835م ، حينها قامت حركة الترجمة وشملت جميع أنواع المعارف والتخصصات، وقد بلغ عدد الكتب التي قام رفاعة بترجمتها هو وطلابه ألفي كتاب. ومنذ محمد علي باشا لم يهتم حاكم عربي بالترجمة وبإمكاننا القول أنهم لم يعوا أهميتها في قيام الحضارة.

قد لا تمثل جائزة خادم الحرمين العالمية للترجمة دوراً مباشراً في عملية الترجمة ولكنها تلعب دوراً مهماً في (تشجيع) حركة الترجمة. فهي تمثل أعلى جائزة عالمية في مجال الترجمة في كل اللغات وهذا يدل على مجموع جوائزها (4.250.000 ريال سعودي) مقدار الاهمية التي يوليها الملك عبد الله بالأمة العربية من خلال تبني مثل هذه الجوائز والأخذ على عاتقه مسئولية الاهتمام باللغة العربية. بل وحتى ما يترجم من العربية إلى اللغات الأخرى.

نشأت الجائزة حين وافق مجلس إدارة مكتبة الملك عبد العزيز العامة على إنشاء جائزة عالمية للترجمة من اللغة العربية وإليها باسم « جائزة خادم الحرمين الشريفين عبد الله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة » في 31 أكتوبر 2006م ومقرها مكتبة الملك وتأتي الجائزة كما جاء في موقعها في الإنترنت، ((انطلاقاً من رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في الدعوة إلى مد جسور التواصل الثقافي بين الشعوب وتفعيل الاتصال المعرفي بين الحضارات، صدرت موافقة مجلس إدارة مكتبة الملك عبد العزيز العامة بإنشاء جائزة عالمية للترجمة تحمل اسم «جائزة خادم الحرمين الشريفين عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة»؛ تكريماً للتميز في النقل من اللغة العربية وإليها، واحتفاء بالمترجمين، وتشجيعاً للجهود المبذولة في خدمة الترجمة. وتسعى الجائزة – مستعينة برؤى خادم الحرمين الشريفين– إلى الدعوة إلى التواصل الفكري والحوار المعرفي والثقافي بين الأمم، وإلى التقريب بين الشعوب، حيث أن الترجمة تعد أداة رئيسة في تفعيل الاتصال ونقل المعرفة، وإثراء التبادل الفكري، وما لذلك من تأصيل لثقافة الحوار، وترسيخ لمبادئ التفاهم والعيش المشترك، ورفد لفهم التجارب الإنسانية والإفادة منها. وتتخطى جائزة خادم الحرمين الشريفين بعالميتها كل الحواجز اللغوية والحدود الجغرافية، موصلة رسالة معرفية وإنسانية، ومساهمة في تحقيق أهداف سامية مرومة احتضنتها مملكة الإنسانية، وترجمتها جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ومبادراته الراعية للسلام والداعية للحوار والتآخي بين الأمم.))

وتتمثل أهدافها – كما جاء في الموقع أيضاً – في الإسهام في نقل المعرفة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية ومن اللغة العربية إلى اللغات الأخرى وتشجيع الترجمة في مجال العلوم إلى اللغة العربية. و إثراء المكتبة العربية بنشر أعمال الترجمة المميزة. و تكريم المؤسسات والهيئات التي أسهمت بجهود بارزة في نقل الأعمال العلمية من اللغة العربية وإليها. و النهوض بمستوى الترجمة وفق أسس مبنية على الأصالة والقيمة العلمية وجودة النص.

وللجائزة خمسة مجالات للتنافس فيها، جاءت شاملة سواء في عموم تحفيزها للجهات المشتغلة بالترجمة، أو للمترجمين، وأيضاً في قدرتها على ضمان تعزيز الترجمة على الاتجاهين من الآخر وإليه، فتغطي فروع الجائزة: جهود المؤسسات والهيئات، وترجمة العلوم الإنسانية من اللغة العربية، وترجمة العلوم الإنسانية من اللغات المختلفة، وترجمة العلوم الطبيعية إلى اللغة العربية، وفي ترجمة العلوم الطبيعية من العربية إلى اللغات الأخرى. وقد حرص الملك عبد الله على أن تكون قيمة الجائزة سخية بما يضمن تنافس النخب الثقافية والعلمية العالمية عليها، إذ يحصل الفائز في كل مجال من مجالات الجائزة الخمسة على جائزة قدرها (750) ألف ريال، فيصل بذلك مجموع قيمة الجائزة إلى (4.250.000) ريال سنوياً، وهي كما اسلفنا متصدرة لجوائز الترجمة العالمية.

ختاماً، تحتاج الامة العربية للنهوض مجدداً إلى اهتمام أكبر بالترجمة وإقامة مراكز مثل بيت الحكمة أو مدرسة الألسن كي تتحمل على عاتقها هذه المهمة. والجدير بالذكر أن المترجمين الذين كانوا يعملون في بيت الحكمة (100 مترجم) كانوا يتقاضون راتباً شهريا 400 دينار ذهبي (حوالي 1700 جرام = حوالي 80 الف دولار). طبعاً لا يحلم مترجمو هذا العصر بهذا المبلغ ولكنهم يحلمون بجهة تتبنى عملية الترجمة تعطيهم رواتب معقولة. ولو لم يتم تبني عملية الترجمة في مثل هذا المشروع لما حققت الترجمة الفائدة المرجوة.

كوكب بائس

محفوظ حزام

● بالأمس كانت الأزهار تقطف بأنامل الأطفال، لكن اليوم أرواح الأطفال هي من تقطف حين يزجون إلى عمليات انتحارية على غفلة من الأهل والأصدقاء وأزهار الكون.

● على الطاقات أن تتوجه نحو النور، لكن ما إن يغيب الموجه الصحي يحل البديل القاهر ليأخذه للظلام والضياع والأوجاع، وربما في كثير من الأحيان إلى الغياب أو الفناء.

● ما أكثر من كان يغني للفرح، والأمل، اليوم الخوف والحزن أصبحا وجهين للحن واحد في أغان متكررة!

● من يحلق بك إلى الآفاق ربما قد يكون هو من يسقطك إلى ما تحت الأرض الكل وارد فلا تصدم، لكن سيطر على خفقات قلبك فلربما ثغرة هاجمة قد تنبئك بما هو أسوأ.

● من الملاحظ أن الجميع يتراجع عن ميدان الإنسانية. لماذا؟ لأن الكل بات يفكر فقط في ذاته، وإن كان مستكفياً بمعنى أن مرض الذات أصبح كداء العضال «هزيمة بإرادة محضة».

● من السنة أن نجد مقارعة السوء يظهر ليختفي، ويختفي ليظهر لكني أسأل أين يكمن السر.. وفي كل الأحوال ميزة الإبداع أن تبقى في منطقة تبقيك إنساناً.

● الأسى المتراكم يوضح للمتأمل مدى الشرخ والهوة في مشكلة التفكك المجتمعي الذي أوصل بالكثير إلى ما يسمى بالأسى الحاد ذلك الأسى الذي متى ما اشتد اشتدت معه آيات العقاب.

علينا اليوم أن نستظل تحت شجرة الرمان بشكل مكثف وأن نستدعي النور والخلاص بقوة وبصدق على ذلك يوقف الكتل الترابية الهوائية والصخب المتعاقب هو الآفة للعقاب القادم «كفاية انتقام رجاء».

الوصية الأخيرة للاعب السرك

زياد السالمي

إنه دورك الآن فالعبْ
ودعْ للعيون القرارْ
لا تلُذْ بالفرار وراء الكواليس
فالسرك يحتاج منك الظهور
وضاق به الانتظارْ..
لا تذَرْهم يقولوا عليك : فشلتَ
وكنْ أنت أنجحهم باكتساب الجماهير
ولتكمل العرضَ في لحظة العد بعد الثلاثة ؛
واتركْ مشاعر من شجّعوك
وخشيتهم جانباً للعنايةْ
إن سئمت ارتخاء ابتساماتهم
سئموا العرض حتى النهايةْ
سيقولون هذا الأخير
وأنت تقول البداية
لا تحسنِ الظنّ فيهم
وإن هتفوا لك
أو عاهدوك
وقالوا بأنك مجد الحياة
فهم لا يريدون منك
سوى عرضك البهلوانيّ تسليةً
وإذا أخذوا منك فرحتهَم ..
تركوك وراحوا إلى لاعبٍ آخر
هكذا حال أهوائهم لحظةَ الاختيار..
إنه دورك الآن فانظرْ
إلى من سيكتبِ بعدك عنك الحكاية
هل ترى أحداً..؟
غير من شاطروك البطولةَ
بالأمسِ
والنافخين رماد حرائقهم
بحرارة تصفيقهم
في وجوه الحضور..
لتمتدّ قبلك أقلامهم
كالخناجر للقصِّ
لا للسطور
وترى أنهم لم يكونوا سوى لعنةٍ
لا ضمير بها
وتراك بهم دمعةً
يخجلهم عرضها في النهار..
إنه دورك الآن فاتقنهْ
واعلمْ بأنك لست الوحيد
على السرك من مال
وجال
ودار به
فهنالك بالأولويّة من سبقوك
عليه ومالوا
وجالوا
وداروا به جيّداً
والبقيّة أجمعهم
مايزالون حسب أماكنهم
يقرأون مَشاهِدَهم
ثم يلتفتون لساعاتهم
قلقين
يقيسون في حيرةٍ
ما تبقّى من الوقتِ
حتى يُدقّ لهم جرسُ الإذن
بدءاً
برفع الستار..!

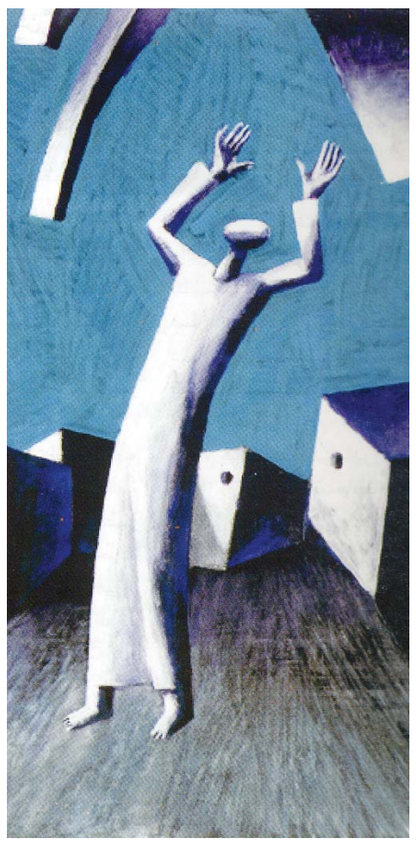

تعز.. كاتب وكتاب

هشام عبد الله ورو

● حقيقة كم أكون سعيداً عندما أسمع عن كتاب يتحدث عن تاريخ زبيد أو حاضرها أو أي شيء يتعلق بها وأجد نفسي في شوق لاقتنائه ومعرفة ما بين السطور ، لكن هذه المرة ما شدني هو كتاب عن مدينة أخرى حين سمعت عنه عبر وسائل الإعلام في معرض تعز الدولي للكتاب 2012م أو عبر تناولات متناثرة هنا وهناك ما جعلني أتمنى الحصول عليه ذلك الكتاب هو تعز فرادة المكان وعظمة التاريخ وذلك الكاتب هو فيصل سعيد فارع ، وأقف هنا حائراً بين الكتاب والكاتب هل أقدم الكتاب الذي يعد إيجازاً معجزاً لتاريخ مدينة وحاضرة يمنية وعربية كشف لنا الكتاب سرها المكنون وطبيعتها الساحرة وتاريخها المفعم بالعلم والسياسة والحرب والنضال في آن واحد ، فقد مثلت صفحات الكتاب الثلاثمائة والثمانون خلاصة مهمة لبلد غاب عنا ردحاً من الوقت إذ أن الجيل التسعيني لم يتشرب بعد تاريخ حواضره التي غيبها الإعلام ردحاً من الزمن وساهم المنتج الثقافي الرديء في الفترات السابقة في محاولة طمس كنوزنا الثمينة مثل تعز وزبيد والجند وتريم وغيرها من حواضر اليمن التي ساهمت في صناعة الفكر الإنساني منذ عقود من الزمن ، أعترف أني لست متخصصاً في الكتابة التاريخية أو النقد التاريخي لكني أجزم أن مادةً كهذه تستحق الوقوف أمامها بكل جدية ذلك أن تجارب رائدة مثل هذه يجب أن تعمم على كل مكتبات اليمن ومراكزها الثقافية بل ومدارسها أيضاً كي تقرأ الأجيال المتعاقبة تاريخ بلدهم الذي يجب أن نتكئ عليه كي نمضي لمواكبة المكانة العلمية والثقافية لحواضرنا التي يحق لنا أن نفاخر بها بين الأمم.

اعتقد أن الكتاب يعد جهداً مؤسسياً منظماً استطاع كاتب بحجم فيصل سعيد فارع أن يلبسه صيغة المؤلف وأقول ذلك ليس ضرباً من الوصف بل التنوع والإلمام لكافة جوانب الحياة في تعز وكافة مراحل التاريخ تجعلني أتساءل كيف استطاع المؤلف أن يجمع التنوع التاريخي والجغرافي والعلمي في هذا الكتاب وأجزم أني اطلعت على مجلدات تعز عاصمة الثقافة اليمنية على مر العصور الصادر عن المؤسسة وجامعة تعز على الرغم من قيمتها الكبيرة إلا أن هذا الإصدار جعلني أخرج بحصيلة هامة هي مدى تاريخ هذه المدينة وكنت أقرأه وكأني بين يدي كتاب بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد لا بن الديبع أو كتب زبيد للحضرمي أو الدر النضيد في تاريخ مدينة زبيد لعبده علي هارون هذه الكتب تحدثت كما تحدث فيصل ، لكن فيصل استطاع أن يضيف لغته الخاصة كي يتميز الكتاب بالسرد التاريخي ليس الجاف بل السرد التاريخي الذي يحكي قصة تاريخية لمدينة غاب عنا تاريخها منذ وقت طويل، وألحظ ذلك أولاً من خلال عناوين الفصول فالفصل الأول تعز وفرادة المكان، والفصل الثاني تعز عبق التاريخ،هل نحن أمام سرد تاريخي؟ أم نصوص إبداعية؟ اعتقد أن الاسلوب القصصي لسرد التاريخ المعاصر في هذا الكتاب كان يحمل لغة قريبة من الوجدان قريبة من المجتمع حيث أني أستطيع أن أطلق على بعض فصول هذا الكتاب بالتاريخ الروائي حيث يشدك نحوها بتلقائية مفرطة ، تساءلت كثيراً هل أنا أمام كاتب من تعز؟ أم أمام رحالة مر من هذه البلد وكتب مشاهداته عبر العصور فلأول مرة أقرأ عن بداية دخول المذياع والتلغراف والتلفون وتاريخ التقنية الحديثة في هذه المدينة التي تمثل خلاصة وطن بأكمله .

حقيقةً لا أردي هل أنا أمام عرض لكتاب صدر حديثاً أو أمام حديث انطباعي فكلما أتجه صوب صفحاته كي أعرض موجزاً لها أجد نفسي أكتب بتلقائية مفرطة عن رأيي الشخصي في الكتاب والكاتب إذن أنهما أصبحا يمثلان اسماً واحداً، فعندما تذكر تعز الثقافية يذكر فيصل سعيد فارع يذكر جبل صبر وقلعة القاهرة هكذا حدثني الكاتب داوود بازي ذات يوم وأنا في حديث معه عن هذه المدينة التي جذبتني نحوها دون سابق إنذار.

أخيراً اعتذر للقارئ الكريم أني لم استطع الكتابة عن فصول الكتاب أو كنهه فهذا اتركه للمؤرخين أولاً واعترف أن الحنين يقودني شوقاً للحديث عن بهاء المدينة وألقها وحاضرها المشرق العامر بالنضال والثقافة والثورة والحب .

أقيم ببيت الثقافة:

حفل توقيع كتاب «تباريح وأمكنة»

الثورة/ خليل المعلمي

أقيم أمس في بيت الثقافة بصنعاء حفل توقيع كتاب «تباريح وأمكنة» للكاتب حاتم علي، والذي نظمه منتدى «وحي» الأدبي الثقافي بحضور نخبة من الأدباء والكتاب والمثقفين والباحثين.

وفي الحفل أشادت وكيلة وزارة الثقافة لقطاع الفنون والمسرح نجيبة حداد بمحتويات كتاب «تباريح وأمكنة» وبصاحبه الذي سطر فيه كل المعاني والوجدان والمشاعر الإنسانية الجميلة.. مشيرة إلى أهمية دور المثقف اليمني في عملية التنوير وإيصال الرسالة الثقافية إلى أفراد المجتمع.

وتحدث في الحفل العديد من المثقفين وهم الناقد علوان الجيلان والدكتور جميلة الرجوي وابتسام القاسمي والدكتور ابراهيم أبو طالب وغيرهم مستعرضين المعاني الإنسانية والدلالات الكبيرة للنصوص التي احتواها الكتاب.. مشيدين بالتجربة الفريدة التي خاضها الكاتب «حاتم علي» في هذا الكتاب وكان نتاجه نصوصاً ترقى إلى الشعر.

وأوضحوا أن كلا الدالين «التباريح والأمكنة» حاضرتان بقوة في نصوص هذه المجموعة المتميزة التي كان الكاتب مدركاً من البداية للحيرة التي سيضع فيها النقاد في تصنيفهم لعمله، فقد وضعهم في حيرة المدخل حين فتح نصوصه على أفق واسع محلق على النوع بل وعابر له.

مضيفين أن التوهجَ واحدٌ من أهم جماليات نصوص حاتم علي، ثم إن الأمكنة التي تُعطف على التباريح تكتسب توهجها من شقيقتها فيعمها الشوق ليس بسبب الغربة أو البعد ولكنه توهج الحنين والحضور من الداخل، وهو حضور على مستوى المكان، كمفردة (صنعاء، الوطن، ومشتقاته وغيرها) وحضور على مستوى الإحساس بالمكان الذي لا يغادر صاحبه المشتاق الوفي إليه لأنه لا يسكن فيه بقدر ما يسكنه المكان كتيمة واضحة مرتبطة بحاسة الحضور وحساسيتها في آن واحد.

ولفتوا إلى أن في الكتاب الكثير من التباريح المتوهجة من خلال اختيار الكاتب للأعلام، وهي في معظمها أعلام متوهجة حقاً، فهو حين يختار تلك الأعلام يختارها بدقة شديدة بما يتناسب مع هدفه العام في نصوصه المفتوحة بشكل واسع.. مشيرين إلى أنه ينتقي أعلامه بدقة لكي يُحملها دلالات جديدةً، ومختلفة في نصوصه المختلفة كاختلاف شخصياته التي ينتقيها من سياقها العام، وتميزها.

من جانبه أكد رئيس اللجنة التحضيرية لمنتدى وحي الأدبي والثقافي حسن الصديق أن المنتدى يمد يديه لكل الشباب المبدعين من كل الأطياف والألوان الموجودة على ساحة الوطن لنشرها، وذلك لأن الإبداع هو الجسر المعبر عن طموحات الشباب ورؤاهم لصنع استراتيجيتهم المستقبلية بما يضمن لهم الحقوق والطموح أيضاً.

هذا ويعتبر هذا الكتاب الإصدار الرابع للكاتب حاتم علي بعد إصداره لثلاث كتب هي «جنوح الغيم، قضايا تربوية، أفكار فنية».